

ثالثًا: أقوال الفلاسفة والمفكرين



جورج برناردشو

الفيلسوف والكاتب المسرحي
الإنجليزي

الفيلسوف والكاتب المسرحي الإنجليزي المشهور «جورج برناردشو»
«إن العالم أحوج ما يكون إلى رجل في تفكير محمد هذا النبي الذي وضع دينه دائمًا موضع الاحترام والإجلال».

وقال أيضًا: «لقد طبع رجال الكنيسة في القرون الوسطى دين الإسلام بطابع أسود حالك، إما جهلاً وإما تعصباً. إنهم كانوا في الحقيقة مسوقين بعامل بغض محمد ودينه، فعندهم أن محمداً كان عدواً للمسيح، ولقد درستُ سيرة محمد الرجل العجيب، وفي رأيي أنه بعيد جداً من أن يكون عدواً للمسيح، إنما ينبغي أن يدعى منقذ البشرية».

ويقول أيضًا: «قرأتُ حياة رسول الإسلام جيداً، مراتٍ ومراتٍ، فلم أجد فيها إلا الخُلُق كما ينبغي أن يكون، وكم ذا تمنيت أن يكون الإسلام هو سبيل العالم».

[الرسول ﷺ في عيون غربية منصفة: الحسيني معدي].



توماس كارليل.

كاتب وناقد إنجليزي

الكاتب الإنجليزي «توماس كارليل»

«لقد كان في فؤاد ذلك الرجل الكبير العظيم النفس، المملوء رحمة وخيراً وحناناً وبراً وحكمة وحجىً ونهىً، أفكار غير الطمع الدنيوي، ونوايا خلاف طلب السلطة والجاه.. هذا لأنه كان مخلصاً وجاداً وذا شخصية صامته للغاية.. قد نرى أشخاصاً آخرين في مناصب عالية، يعيشون حياتهم على الكذب، ويقومون بأشياء مختلفة تماماً عن وعودهم.. محمد كان عكس ذلك تماماً؛ فهو لم يكذب قط، وكان شخصاً فريداً ونادراً» [الرسول ﷺ في عيون غربية].

المفكر الإنجليزي «لين بول»

«إن محمداً كان يتصف بكثير من الصفات: كاللطف، والشجاعة، وكرم الأخلاق، حتى إن الإنسان لا يستطيع أن يحكم عليه دون أن يتأثر بما تطبعه هذه الصفات في نفسه، ودون أن يكون هذا الحكم صادراً عن غير ميل أو هوى، كيف لا وقد احتل محمد داء أهله وعشرته سنوات بصبر وجلد عظيمين؟! ومع ذلك فقد بلغ من نبه أنه لم يكن يسحب يده من يد مصافحه حتى لو كان يصفح طفلاً! وأنه لم يمر بجماعة يوماً من الأيام رجلاً كانوا أم أطفالاً دون أن يسلم عليهم، وعلى شفثيه ابتسامه حلوة، وبنغمة جميلة كانت تكفي وحدها لتسحر سامعيها، وتجذب القلوب إلى صاحبها جذباً» [لين بول: رسالة في تاريخ العرب].



لين بول

المستشرق البريطاني



رغم كثرة أقوال وشهادات المنصفين من عقلاء العالم في حق الحبيب ﷺ إلا أنه لا يزال هناك أقوال وقحة من سفلة القوم على أشرف الخلق ﷺ، قارن بين المستوى الفكري والثقافي للطرفين.

لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ﷺ